البعثة

كويت

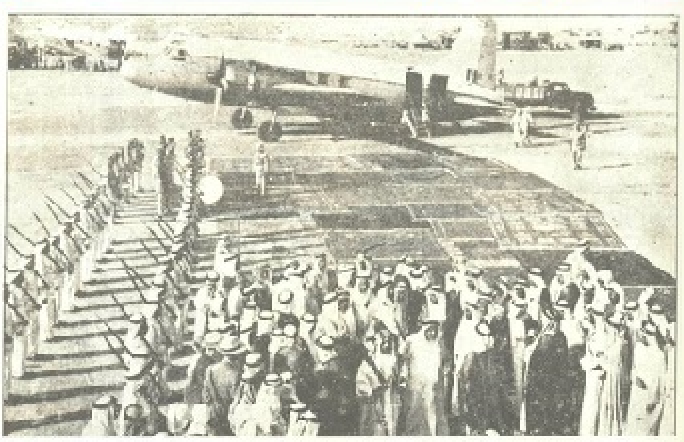
إمارة الكويت

العراق

ايران

المملكة العربية السعودية

المنطقة المحايدة



سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم مع ضيفه الكريم سمو الشيخ سلمان بن خليفة حاكم البحرين المعظم
عند نزوله من الطائرة ، ويرى في الصورة جمع غفير من المستقبلين

الى الجامعة العربية

بمناسبة انعقادها فى ١٠ أيلول سنة ١٩٥٢

عقدت اجتماعك يا جامعة | فهل أنت مبصرة سامعة
سئمنا الكلام فهل من فعال ؟ | فإن الأعادى بنا طامعة
أسبع عجائب هذا الزمان | نزلنا إلى منتهى (السابعة)
كفانا ولائم فيها الدسوم | تمص من الأمة الجائعة
كفانا أحاديث لا تنتهى | كفانا وعودكم المائعة
كفانا خنوعاً وها أنتم | ملايين فى رقعة واسعة
كثيرون فى قلة من خلاف | غنيون فى أنفس قانعة
قصارى السياسى فى سعيه | إذا فاز بالنقطة الرابعة
فارب رحماك انقذ حماك | وخذ بيدى أمة ضائعة

خالد محمد الفرج

من أخبار الكويت

● لم تطلع بعد نتائج امتحانات الدور الثانى ، وقد طلعت حتى الآن نتائج الزملاء : بدر يوسف النصر الله ومحمد الجاسم وزاحم عبد العزيز حيث أنهى الأولان دراستهما الثانوية أما زاحم فقد نجح من السنة الرابعة إلى الخامسة بمدرسة التجارة المتوسطة . ونأمل أن تكون بقية النتائج سارة .

● سافر جميع المدرسين والمدرسات المصريين إلى الكويت على ثلاث طائرات خاصة من طائرات « إيرفرانس » كما سافر المتخلفون والجدد منهم على نفس الشركة المذكورة .

● ينتهى قريباً العمل من بناء المدرسة الثانوية الفخمة التى شيدتها معارف حكومة الكويت . وهى أعظم مدرسة فى الخليج .

● قبل كل من الزملاء : حمد الشيخ يوسف ، ويوسف نصف اليوسف ، وعبد المحسن بدر الخرافى ، فى كلية الحقوق بجامعة فؤاد بالقاهرة ، فنهنئهم ، ونرجو لهم دوام التوفيق .

سقط من العدد الماضى من (البعثة) سهواً اسم الزميل عبد الله السيد عبد المحسن من بين الزملاء الناجحين — فى كلية التجارة — ولا يخفى أن المذكور قد نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة .



العدد الثامن — محرم سنة ١٣٧٢ — أكتوبر سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

عام وعـــــام

انطوت صفحة من صفحات حياتنا بانطواء العام الماضي ، وبدأت صفحة جديدة من حياتنا حينما أطل علينا برأسه العام الجديد . فماذا ترى فعلنا خلال العام المنصرم ، وماذا قدمنا لأنفسنا ولوطننا ولأمتنا ؟ أترانا حاسبنا أنفسنا على ما قدمت من أعمال مدة هذه الأيام الطويلة التي مرت كلمح البصر ؟ هذه الأيام التي قتلناها لهواً ، وكلاما فارغا ، وأقوالا جوفاء ؟ أم ترانا سنبدأ هذا العام الجديد كما بدأنا به العام الماضي ، الذي كان جديداً في أوله .

لو أمعنا النظر ، وأطلنا التبصر ، وغصنا في أعماق التفكير ، لوجدنا أننا ما زلنا نتخبط في بحر خضم من الأهواء الجارفة، والآمال الفارغة، والأماني الحلوة المعسولة .

نريد أن نبني ونبني ، ونبغي أن نعمل ونعمل ، فلا نجد الوسائل الكافية التي تعيننا على البناء ، ولا نلق الأسباب التي تمكننا من العمل ، فإذا بنا ندور على أنفسنا ونرتد إلى الوراء ، ونطلقها أقوالا مدوية ، ونلقيها خطباً رنانة ، وننشدها قصائد راقصة . فلا تصل الأقوال إلى الأسماع ، ولا تحرك الخطبُ القلوب ، ولا تهز القصائدُ المشاعر . . . وما الأسماع والقلوب والمشاعر إلا أدلة حية نستطيع أن نحكم بها على القوم ، ونقيس بها مدى الإيمان بالحياة ، ونعرف منها روح الأمة إن كان فيها قبس من الأمل ، ونستشف منها الإمكانيات التي تبعث في النفس الطموح ، وتحيي فيها موات التوثب .

كدنا أن نستسلم لليأس ، ونؤمن بالتواكل ، ونكفر بالحياة ، لولا هذه الهزات العنيفة الصاخبة التي أحدثها الانحلال الضميري ، والتفسخ الخلقي ، والاستهتار بحقوق الشعوب ، تلك الهزات القوية التي انفجرت انفجار البركان وأحدثها المصلحون في هذه الأمة المقطعة الأوصال ، الممزقة الأشلاء ، خلال نهاية العام المنصرم ، فأوجدت في النفوس ثقوباً تسرب منها بصيص من نور الرجاء ، وشعاع من شمس الأمل ، فأصبحنا كما قال الشاعر : —

نعلل النفس بالآمال نرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

إن المجتمع العربي يحتاج إلى كثير من الإصلاحات الشاملة ، وتطهيره من الأوباء التي هدت جسم هذه الأمة هداً ، وأنهكتها إنهاكا ، وسارت بها إلى حضيض الحياة ، وأودت بها إلى هذا التفكك في الأجزاء ، وهذا التدهور في الأخلاق ، وهذا الخنوع في النفوس ، لكن أرى هذه الهزات التي انفجرت من مكامن الفساد تجد السبل الصحيحة ، والمجال الواسع للبناء بعد الهدم ، وللأعمال بعد الأقوال ، وللتقدم بعد التأخر ؟

إن هذه الانتفاضات الجدية ، ما هي إلا دليل قاطع على الوعي القومي في النفوس الحية ، والرغبة الأكيدة في القضاء على العوامل التي أخرت هذه الأمة تأخيراً أطمع بها شراذمة الأمم ، ومشردي الآفاق ، ودفع بعضها إلى استغلال الضعف

فيها ، واستنزاف خيراتها التى عجزت عنها لجهلها ، ولتغافل المسئولين والاستهانة بما قد ينتج عن ذلك من أخطار تهدد سلامتها ، ولا شك أن هذه الحركات الإصلاحية التى قام ويقوم بها العاملون تحتاج إلى عزم ثابت ، وكفاح مرير ، وصبر طويل حتى تجتثّ من جسم الأمة الأمراض التى أقعدتها عن العمل ، وكادت أن تودى بها إلى الحضيض ، ولا شك أنها ستؤتى ثمارها ، وتحصد ما زرعته إذا ما استلهمت العبر والمواعظ من تاريخنا المجيد الحافل بالبطولات .

إذاً فما علينا إلا أن نستلهم العبر ، ونعى المواعظ التى ضربها لنا المنقذ الأعظم « ابن عبد الله » فى ثورته على الفساد وتحطيم الأصنام ، وهدم تلك العقائد التى فرّقت الأمة ؛ وتطهير النفوس ، وتنقية الضمائر ، وتقويم الأخلاق . فلم يفت فى عضده « صلى الله عليه وسلم » كيد الكائدين ، ولم يرده عن عزمه بغى الباغين ، ولم ينل من همته ما قام به الجهلة المشركون من تعذيب وتنكيل ، ومن ألوان الشقاء ، بل كان كلما أمعن المشركون الجاهلون فى التعذيب ، كلما اشتد ساعده ، وقوى عزمه ، وازدادت همته نشاطاً على نشاط ، وراح يردد فى قلبه العامر بالإيمان : « اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون » حتى استطاع بقوة إيمانه بالله العلى الأعلى ، وبرسالته المقدسة الخالدة ، أن يلم شمل أمة فرقها اختلاف العقائد ، ومزقها تعدد الأهواء ، واستعبدها أعاجم الفرس والرومان « ولا بدون الشهد من إبر النحل » . ورحم الله شاعر العرب الأكبر حينما قال :

دون الحلاوة فى الزمان مرارة
لا تختطَى إلا على أهواله

* * *

ويوم هجرة محمد لمثل من الأمثال الحية الخالدة على الدهر ، وهو يوم النصر المبين ، والدعوة السامية ، والانبعاث ، ويوم الحرية ، والإنطلاق من العبودية ؛ وما أحوجنا إلى أن نستنير بنوره ، ونهتدى بهديه ، ونقتدى بمثلنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

إن هذا اليوم الخالد يعود علينا فى كل عام ، فنقيم له الحفلات ، وننشر الزينات ونُلقى الخطب ، وننشد القصائد ونردد سيرة محمد ابن عبد الله . ونسرد أسباب هجرته سرداً ، وكأننا عملنا على إحياء ذكرى هذا اليوم الخالد بمجرد هذه المظاهر الفارغة ، والكلام الأجوف . ولو رجعنا إلى نفوسنا لوجدنا أنها خالية من المثل العليا التى سمت بها نفوس محمد وأصحابه ، ولرأينا ضمائرنا مملوءة بالحقد والحسد والكيد لبعضنا فى سبيل المادة ، ولأبصرنا أنفسنا مفلسين من القيم الأخلاقية التى هى أساس الحياة الحرة الكريمة . وقد قال شوقى :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم

هذا هو العام الجديد قد أقبل علينا ولا ندرى ماذا يخبئه لنا القدر فى طياته . فماذا أعددنا له من عدد ؟ وبماذا سنستقبله ؟ أنستقبله كما استقبلنا به سلفه العام الماضى ؟ أم أننا وطدنا العزم على أن لا ندعه يمر دون أن نكسبه كسباً ، ونرفع به من شأننا ، ونشد به من عزائمنا ، ونقوّى أنفسنا بعد هذا الضعف ؟ هل ترى أننا سوف ننفض عن كواهلنا غبار الكسل ، ونطرد من جفوننا النعاس ، فنعمل على خدمة أمتنا العزيزة ، ونسهم بنصيب وافر فى خدمة المجتمع العربى ، ونهتم كل الاهتمام بإصلاح ما أفسدته الأيام ، ونضحى بمصالحنا الشخصية فى سبيل المصالح العامة ؟

إن المستقبل يبشر بالخير العميم ، وأن الأمل لقوى بالله فى أن يلهم المصلحين والمسئولين ليتلافوا النقص ، ويعوّضوا ما فاتنا من أيام ، ويهتموا كل الاهتمام بتنشئة النشء تنشئة أخلاقية قوية ليكونوا أساس جيل حىّ يقدر واجب الحياة ، ويعمل على أداء رسالتها المقدسة . حقق الله الآمال .

عبد الله زكريا

شهواتى :

من زمان دفنت خمساً من شهواتى الخمس والخمسين : شهوة السلطان ، وشهوة الغنى ، وشهوة النساء ، وشهوة الشهرة ، وشهوة الخلود . . وصباح أمس ، تذكرت دفائنى فعن لى أن أزور المقبرة . فوجدت فوق القبر الأول ، تاجا عليه مداس . . وفوق الثانى كومة من التبن اتخذتها جماعة من النمل قرية لها . . وفوق الثالث زنبقة بيضاء هيفاء تتسابق أسراب من الفراش إلى شمها ولثمها . . . وفوق الرابع جيفه عجوز شمطاء تنهشها الديدان والغربان والأفاعى أما الخامس فوجدته مفتوحا ولا دفين فيه .

(ميخائيل نعيمه)

عـــبرة الهجرة

« كلمة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر والرائد الديني لجمعيات الشبان المسلمين التي ألقيت في احتفال المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بمصر في فاتحة العام الهجري الجديد ، وأذيعت من محطة الإذاعة اللاسلكية المصرية » .

إن أعمار الأمم والشعوب كأعمار الأشخاص والأفراد، منها أيام تمر هادئة باهتة ، ثم يطويها سجل النسيان بعد قليل ، لأنها لم تأت بجديد ، ولم تشتمل على جليل ، ولم تنقل أصحابها من حال إلى حال . . .

ومنها أيام تأتي بغير توقع ، أو على انتظار . فتحرك الساكن ، وتنفض الهامد ، وتبعث الراقد ؛ وتمر ساعاتها كما مرت ساعات الأيام الأخرى ، ولكنها تظل حاضرة مشهودة بالعقول والأرواح ، وإن لم تشهدها الأجساد والأشباح ، وتظل ذكراها باقية ، عميقة الجذور ، سامقة الفروع في الخواطر والقلوب ، وما كان ذلك إلا لأنها أقبلت حين أقبلت تحمل في ركابها ما يستلفت الأبصار والبصائر ، وما يثير العواطف والمشاعر ، وما يهز أعواد المحافل والمنابر ، وما يستثير خفايا البواطن والسرائر .

والأيام الخافتة الباهتة في حياة الأفراد والشعوب كثيرة العدد ، طويلة المدد ، لأن الأعمار العادية تظل في أغلب أحوالها رتيبة ، متشابهة المعالم ، متشاكلة الجوانب ، حتى لقد تجلب على أهليها السأم والكلال ، وأما الأيام العظيمة الكريمة ، الخالدة الماجدة ، في تاريخ البشرية وأبنائها ، فهي قليلة محدودة ، ومتمايزة معدودة ، لأن الروعة ، والعبقرية ، والتفرد ، والامتياز ، أشياء ليست حمى مباحاً لكل طالب ، وليست سلعاً رخيصة يقتدر على ثمنها كل راغب ، وإنما هي أشبه بالفلتات ، تأتي بضعة مرات في الجيل أو الأجيال ، فإذا هي تبدل الأحوال ، وتأتي بجلائل الأعمال ، والله يختص بفضله من يشاء ، وكل شيء عنده بمقدار .

وعلى الرغم من كثرة الأيام الباهتة في حياة الشعوب ، فإن كثرتها لا تغنيها في السباق أو عند التنافس فتيلا ، فإن الأيام اللامعة الماجدة مع قلتها تطغى بضوئها وبهائها على الكثرة الخافتة ، فإذا هي هباء :

« وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ »

« كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » .

ولا شك أن « يوم الهجرة المحمدية » على صاحبها أزكى الصلاة وأعطر السلام ، كان تاجاً لأيام البشرية المجيدة ، إذ لم يكن مثلا فريداً للإقدام من رسول الإسلام فحسب ، ولم يكن نقطة تحول في تاريخ الدعوة الإسلامية فحسب ، ولكنه كان فوق هذا ، أو قبل هذا ، ابتداء جديداً لتاريخ البشرية التي طالت بالأمس حيرتها ، وتفرقت بأبنائها السبل ، فمنهم من ضل ، ومنهم من جهل ، ومنهم من فسق ، ومنهم من حار . فتفضل رب السموات والأرض ، ورحمن الدنيا والآخرة ، على هذه البشرية الحائرة ، بمن ينقذها من ظلمات الضلالة والشقاء ، ويخرجها إلى باحات الهداية والهناء ، فجاءت الرسالة محمداً على قدر من ربه ، وجاءت الهجرة لهذه الرسالة باباً واسعاً من أبواب الأمل والرجاء ، وفتحاً جديداً من فتوح التمكين والاستعلاء .

ولولا الهجرة لظلت الدعوة الكريمة الحبيبة حبيسة في شعاب مكة ، يتربص بها المجرمون الدوائر ، يصاولونها تارة وتصابرهم تارات ، ويستعينون عليها بالجاه العريض ،

والمال المكنوز ، والهوى الجموح ، والعصبية الكاذبة ، وتتلمس هى منافذ التأثير والإقناع فى نفوسهم الضالة المضلة ، التى تسمع كلمة وتعرض من كلمات ، وليس فى الدنيا أشد صمماً ممن لا يريد أن يسمع : « إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ، ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » ، « وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ » .

ولكن الهجرة أقبلت بعد طول المصابرة من جهة الدعاة ، وفحش المكابرة من جهة المسرفين على أنفسهم ، حتى بلغ بهم جموح الفسوق ، أن يأتمروا بالصادق الأمين ، يريدون ليقضوا عليه بزعمهم ، حاسبين أن انتهاء حياته انتهاء لدعوته : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » ، « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » .

فإذا الله العلى الأعلى يرسم لرسوله فى هجرته الطريق ، ويجنبه عثرات الكيد ، ودسائس الحقد ؛ ويخرجه من بيته بالحق ، ليس معه إلا رفيق واحد هو الصديق ، ولكن هذا الرفيق أصبح بعد سنوات عشرات من الألوف عادوا ففتحوا ديار الباغين ، وضربوا خير القدوة فى الصفح عن الخاطئين ، ونشروا ضوء الله فى العالمين ، وتمت كلمة ربك حقاً وصدقاً ، إن رحمة الله قريب من المحسنين .

لقد كان يوم الهجرة يوم الإباء للضيم ، والترفع على الظلم ، وكان يوم الحفاظ على الحق المبين ، ينأى به صاحبه عن مواطن التحيف والهضم ، ليعود به بعد حين قوياً فتياً ، عزيز الجانب ، مشهود المواكب .

وكان يومَ التضحية بحب المسكن ، وجوار الأهل ، وشهوة التملك ، وعرض الحياة ، ليتم ما هو أسمى من ذلك وأعلى . . . لتنتصر كلمة الله .

وكان يوم الاعتزاز بالإيمان مهما قل أنصاره ، وكثرت حوله أخطاره ، لأن الحق لن ينقلب باطلا مهما قل متبعوه ، ولأن الباطل لن ينقلب حقاً مهما كثر مشايعوه : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » . « فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ » ؟

وإن فى يوم الهجرة بحوادثه وأحداثه ، ومقدماته وثمراته ، كما فى مواقف المسلمين الأولين الكثيرة ، لصوراً تبهر الناظر ، وعبراً تثير الفنان والشاعر ، ودروساً يجب أن تعرض على أبناء الإسلام ، فى كل مكان وزمان ، لتثير فيهم معانى العزة ، والشهامة ، والكرامة ، والإخلاص لله والوطن والجماعة .

وفى طليعة الوسائل المحققة لتلك المهمة الكبرى المسرح الإسلامى ، الذى يحرص أبناؤه الأطهار على أن يكونوا قدوة فى حياتهم ، وفى دعوتهم ، وعلى أن يذكروا المسلمين من حين لحين بأمجاد آبائهم وأجدادهم ، يعرضونها فى مسرحيات إسلامية ، تجمع الأسلوب العربى المشرق ، والغرض التهذيبى النبيل ، والهدف الإسلامى الرفيع .

وإن فى الصنائع الكريمة التى قدمتها جماعة الشبان المسلمين للمسرح لبشريات نستقبلها ونجتليها بالأمل وحسن الرجاء ، واثقين أن تضافر الأيدى ، وتلاقى العزائم ، والإخلاص فى النيات ، ومواصلة الجهود مع الإتقان والإحسان ، والتخلص من المؤاخذات ، تؤدى إلى الخير الكثير ، والفيض الغزير . . .

يا أتباع محمد عليه السلام . .

لا ينتفع بحاضره من فاته ماضيه ، ولا يرتجى مستقبله من ضيع حاضره ، وإنما الحكمة كلها فى ارتباط الماضى بالحاضر ، وتمهيدهما للمستقبل ، فاعتزوا بماضيكم ، واستلهموه دوافع نهضتكم ، واعتزوا بحاضركم ، واعمروه بجلائل أعمالكم ، وأعدوا العدة لقابل أيامكم ، والله يهدى العاملين .

أحمد الشرباصى
الرائد الدينى لجمعيات الشبان المسلمين

إلى الكويت !

بيروت فى ٢٢/٩/٥٠

هأنذا أركب الطائرة لأول مرة قاصدة السفر إلى الكويت

الطائرة ؟ هذه الآلة الحديثة التى هى من أبرز مخترعات هذا العصر إننى لأول مرة أركبها فى حياتى !

لقد نسيت أن أسجل مذكراتى فى بيروت مع أنى رأيت ما يستحق التسجيل فلا أريد أن أضيع فرصة تسجيل مذكراتى وأنا أركب الطائرة لأول مرة فى طريق إلى قطر عزيز أشتاق لرؤيته . .

ها هى ذى الطائرة ترتفع بالجو رويداً رويداً متهادية بحملها الثقيل ! إننى أطل من النافذة فأرى بيروت المدينة الكبيرة تصغر شيئاً فشيئاً بل إننى أصبحت لا أرى غير البحر. البحر المتوسط الأزرق الصافى الذى طالما تهدهدت طفولتى على شواطئه السعيدة هناك بعيداً فى بلادنا القديمة الأسيفة ! بى شوق عظيم إلى رؤيتك أيها البحر مع ما يمازج رؤياك من مرارة الذكريات !

ولكن الدواخ تباً للدواخ ! لقد بدأ يلاحقنى . .

لقد اجتزنا البحر وها هى ذى الطائرة تتهادى فوق البر

أما البيوت فإنها تلوح لى وكأنها ألعاب للأطفال مما يشعر الإنسان بضآلته وضآلة مساكنه أمام رحابة الجو ومهابة الجبال . هذا الإنسان المغرور بنفسه إنه شىء صغير بالنسبة لغيره ولكنه دقيق وجميل . .

يالله ! إننى أجتاز القرون والأجيال على بساط سليمان الحديث فيخيل إلى أنى أعيش فى تلك العصور السحرية النائية . إن الجن هى التى تمسك بأجنحة هذه الطائرة الضخمة التى تتسع لكل هذا العدد الوافر من المتاع والناس إننا نطير بأجنحة هذه الطائرة فوق عقبان لبنان تلك الجبال اللازوردية ، الجليلة وقد ذهّبتها ذرور من حمرة الشمس فى عرس الشروق !

يالله الشد ما تبدى لى المناظر جميلة رائعة متساوقة من بعيد !

يالله ! لشد ما هو رائع بحر الذهب الوردى المنساب بين أحضان هذه الجبال القدسية الخاشعة حيث قاديشا وصنين والأرز والكلب وإبراهيم !

إنه لجميل حقاً أن تمتزج روحى بطبيعة الجبل اللهم !

إنه لجميل حقاً أن أواجه الشمس بعينها الصافية الوادعة مودعة لطفها فى سورية لأستقبل عنفها وشدتها فى شبه الجزيرة العربية !

الطائرة ترتفع بنا وكلما ارتفعت زدت دواخاً ! ولكن لا بأس حتى الدواخ فإننى لن أكترث به فى هذه اللحظة .

خيل إلى الآن أن الطائرة نزلت بنا قليلا فهبط قلبى وكاد يهوى فأنا ما زلت فى الصبح أرغب بالتجوّل فى ظهر العمر وعصره !

الطائرة الآن تسير فوق أرض يخيل إلى أنها رمال تتخللها الحجارة والصخور ولكنها ليست جبالا على كل حال . . يخيل إلى أنها تسير فى سماء صحراء بادية الشام تلك البادية التى طالما سارت عليها قوافل التجارة وكتائب الحرب فى عهد عروسها تدمر ومليكتها زنوبيا . .

لشد ما يحلو لى التساؤل : أيهما أسعد ؟ نحن فى طائرتنا البنزينية المدخنة السريعة الأنيقة أم هم بجمالهم الفاخرة المحملة بالبضائع والطيوب والهوادج الحريرية الهفهافة بحملها الحلو الرشيق من كل غادة حسّان مفتان ؟ !

أجل أيهما أجمل : رائحة الصحراء المرحة الحرة الطليقة المشبعة بأنفاس الأنبياء : أم هذه الطائرة الضيقة ذات النوافذ المغلقة والهواء المختنق الذى لا أدرى ماذا أسميه ؟ !

إنى أعتقد أنهم كانوا أسعد منا حالا لأننى دائخة على الأقل إن رائحة البنزين تقتلنى فأين منى الهواء الطلق ؟ أين منى النسيم الحلو العذب الجميل ؟!

إن كانت الطيور تعانى ما أعانى الآن وهى سابحة فى زرقة السماء فأنا لا أتمنى أن أكون طيراً بحال من الأحوال !

مساكين هم أبناء البشرية فإنهم دائماً يجدون حاضرهم تاعساً شقياً مع أنهم يجب أن يكونوا به سعداء مغتبطين !

لست أدرى فوق أى أرض تطير بنا الطائرة ولكن ما أدريه هو أننى شديدة الدواخ فلأسلم نفسى للرقاد إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا . لقد غرقت فى بحر من الدوار وكنت أصحو بين الحين والآخر فأطل من نافذة الطائرة فلا أجد غير صحراء فى صحراء فى صحراء . . رمال فى رمال فى رمال . . رمال متموجة لا نهائية هى كل ما أرى !

ها نحن ذا نصل الخليج العربى بزرقته الصافية . .

ها هى ذى الطائرة تنزل بنا فى المطار وأنا أكاد أموت من الدواخ . فقد خيل إلى أننى على وشك أن أقذف بقلبى إلى الأرض ! ها نحن ذا ننزل منها أخيراً فنسير بخطوات ثابتة على أرض الكويت وقد التففنا بعباءاتنا . .

دعد الكيالى

(من ذكريات الهجرة)

لا أجد مجالا أن أتحدث عن عظمة الهجرة في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد تكفلت كتب السيرة باستقرائها . وتحديد مواقع الأحداث فيها . ولم تستطع كتب السيرة أن تحيط بعظمة الهجرة . وإنما استطاعت أن تحدد جانباً من جوانبها . وأن تتحدث عن مظاهر الأحداث الملموسة فيها . أما الروحانية الخفية في قلب الرسول الأكرم وصاحبه . أما الأحداث العظام التي كانت تتراءى للنبي الأعظم من زوايا الوجود . أما النبوة وعظمتها في قلب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . فلن يستطع أحد أن يحيط بها أو يلم بأطرافها لأنها قوة الله تبارك وتعالى في قلب نبيه وأنا لبشر أن يحيط بقوة هي من صنع الله وقدرته

نعم لا أجد مجالا أن أتحدث عن أحداث الهجرة وأحدد مواقعها . وأبين عظمتها وقوتها في نفس النبي وصاحبه . ولا أستطيع أن ألم بأطراف الحديث عن ذلك الخيالين اللذين ينتهى الوجود ويتلاشى وإيمانهما قائم يشهد لهما بما لاقيا من صراع . نعم الخيالين اللذين تلفهما الصحراء بهجيرها فلا يجدان في الهجير المحرق إلا لذة المؤمن الذى اتصل قلبه في القوة القاهرة . وأين للصحراء على شسعها وللجبال على وعورتها أن تحط أو تضعف من همم رسول الله صلوات الله وسلامه وصاحبه . وأين لقريش بخيلها ورجلها وسلاحها أن تنال من قوة إيمان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قوة الله ورسالته يجعلها حيث يشاء .

وإنما استلهم نفحة من نفحات صاحب الهجرة هي من صنع السماء وأثر السماء أحب أن ألتمس آثار القوة الروحية في من حمل رسالة السماء إلى الأرض فإذا الأرض ومن عليها تشن حرباً لاهوادة فيها ولا رحمة وتأبى إلا أن تعيش في ظلامها الدامس .

ياشباب : — إن العالم الإسلامي يقيم حفلات في كل عام هي ذكريات عظام في تاريخ الدعوة الإسلامية وانبثاقها من نطاقها وتحررها من عقالها بعد أن كانت محاطة بظلام الشرك وكيد المشركين . إن من سنن الله الكونية في دعواته السماوية أن تستكين الدعوة وصاحبها فترة من الزمن محدودة الجوانب . لا تستطيع أن تتنفس أو تتسلل إلى الظلام الحالك لتنير لأهله الطريق إلا وقد وقفت القلوب المريضة تناوئها وتصدها عما تريد ، إن هذه الفترة هي الفترة التي لا بد منها لكل دعوة هبطت من السماء . وهكذا نستعرض الدعوات الصالحة والعقائد السماوية ، فلا نجد أن هناك دعوة أرسلتها السماء ورحبت بها الأرض وأنا يكون ذلك وأهل الأرض لا يفتأون يحملون قلوبا غشيها الكفر والشرك وأطاحت برأسها الوثنية. وفتك بها النفاق والحقد. والأنانية تتحكم في القلوب والأفئدة . إن حب الرئاسة والزعامة والتفاخر بالأحساب والأنساب لم يكن بالقليل ولا بالشيء النزر ، إذاً فالمشركون من قريش تأبى نفوسهم الكافرة بالوحدانية إلا أن تكن لصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو ليقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

يا شباب : إن كل حى في هذا الوجود له غاية . وغاية هذا الوجود هي من إرادة الله تبارك وتعالى في خلقه والإنسان سيد هذا الوجود بما أنعم الله عليه من النطق والتفكير وما أعطاه من حس الخلقة والتصوير والرسل تبعث إلى الأمم لتوطيد المحبة والسلام والاخاء بين بنى الانسان بعد أن تدعم العقيدة التي لا بد من وجودها في كل قلب ضاع بين الشرك والكفر والالحاد ما كان زعماء قريش يجهلون حقيقة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن كبرياءهم وحبهم للرئاسة والجاه والزعامة يأبون إلا أن يحاربوا دعوة السماء الهادية التي لا تفرق بين غنى وفقير وحقير وأمير مبدؤها المساوات إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فرق لعربى على عجمى إلا بالتقوى . إن قريش بأسرها لا تجهل أو تنكر لما له من العظمة الروحية والخلقية والفكرية هي مؤمنة بذلك وهى مؤمنة كذلك أن له من المثل العليا قبل الرسالة وبعدها ما لم يعط لأحد من قبله ولا من بعده ولكن (أنا) هي التي حاربت الرسول ودعوته . وهي التي أخرجت إبليس من الجنة وبوأته مقعده من النار ، (أنا) هي الداء الدفين في نفوس البشر منذ بدء الخليقة بعثت في الأرض الفساد والشقاء ووقفت مناوئة لدعوة الرسل ولكل دعوة صالحة ولقد بعث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ليميت (أنا) الطاغية على النفوس المستحكمة في قلوب كفار قريش ويدين العالم أجمع لأنا .

(أنا) المتحققة الوجود في عظمة الخالق تبارك وتعالى «أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني» .

يا مؤمنون : تذكروا مولد رسول الله وبعثه وهجرته ودخوله مكة بعد الفتح ، تذكروا هذه الأحداث العظام في تاريخ الإسلام إنكم تدركون مدى قوة هذه الدعوة وحقيقتها التي لا تنكرها إلا قلوب جاحدة كافرة . إن عظمة النصر والفتح تتراءى للنبي من خلال إيمانه العميق بربه ويفتح الله عليه بالنصر فيدخل مكة وهو ساجد على قتب ناقته شاكراً ساجداً لله العلي الكبير . لا كما يدخلها الغزاة وهم منتفخي الصدر وقد إشمخرت أنوفهم وإنما دخلها شاكراً ساجداً : يقول لصاحبه أبي بكر وقد أوجس أبو بكر خيفة في نفسه وهو في الغار والكفار من قريش توشك أن تقع على من فيه : ما قولك في اثنين الله ثالثهما «إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار . إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» .

ويقول لسراقة وقد تبعهم لعله يظفر بهم . فيفوز بمائة من النوق أعدتها قريش لمن يأتي برأس محمد صلى الله عليه وسلم ميتاً أو حياً . ولكن سراقة ما كاد يكشف القوم حتى كبت فرسه فذهبت يداه في الارض وسقط عنه ثم نزع يديه من الارض وتبعهما دخان كالأعصار . فأدرك سراقة أن القوم قد منعوا منه وطلب أن يؤمن على نفسه على أن لا يبوح بالسر فأمناه على ذلك :

إن سراقة وهو يلحق بالقوم عند خروجه . يلتفت إليه النبي صلوات الله وسلامه عليه ويناديه ياسراقة أرجع ولك سواري كسرى . يعجب سراقة وأين لهذا الرجل الفريد الوحيد المطارد من الاهل والوطن في بطون الوديان ورمال الصحراء أين هو من سواري كسرى : كسرى ملك الفرس يقف سراقة مأخوذاً عليه إرجع ولك سواري . وتمضي الأيام سراعاً وينتشر الإسلام وتزحف جيوش المسلمين على فارس ويدخل سعد بن أبي وقاص مدينة المدائن وعاصمة كسرى ويفر كسرى هاربا بنفسه ويتبعه صبي صغير من صبيان المسلمين فيجهز عليه ويخلع أساوره ويقدمها لقائد المسلمين سعد ، ويجمع سعد الغنائم ويرسلها إلى عمر في المدينة ويخرج عمر الخمس في طريقه ويأتي على الباقي ليوزعه بين الفاتحين وإذا بسواري كسرى لهما بريق يتخطف الأبصار . ويبتسم عمر رضي الله ابتسامة الفرح والنصر . ويقول نادوا لي سراقة . فيأتي فيقول له عمر يا سراقة بماذا وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له لا أذكر شيئا ، وأنا يذكر ث الوعد الذي لم يعلق بذهنه ، فيقول له ألم يعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواري كسرى وأنت تقفوا أثرهما فيقول : نعم فيقول ها هما سواري كسرى فيقدمهما عمر إلى سراقة ويلبسهما ويخرج إلى المسلمين ببريق السواري يتخطف الأبصار ولقد صدق الله رسوله الوعد .

يامسلمون : إن الإسلام الذي أطاح برأس الشرك والوثنية ودولتي الفرس والروم ، هو الإسلام الذي بين ظهرانيكم اليوم وإنما الفرق بيننا وبين السلف الصالح أنهم وعوا رسالة السماء فعملوا بها وأتينا من بعدهم لا نفقه من الدين إلا أسماء نتسمى بها . إن عقيدة الإيمان إذا لم تطرق القلب فتهزه وتحرك عواطفه ، ويمتزج الإيمان في لحمك ودمك فليس للإيمان فيك نصيب .

ياشباب : إن الإسلام الذي قامت قوته بالأمس إنما قامت على أكتاف الشباب المسلم الأول فأعيدوا لدينكم قوته ومنعته وآمنوا بالله حق إيمانه : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» .

«خالد احمد الجسار»

حكم غريب

تثاءب أحد عمال مدينة «سيدني» باستراليا أثناء ساعات العمل . وكان تثاؤبه قوياً عنيفا حتى بلغ من ذلك أن انخلع فكه . فرفع العامل دعوى على صاحب العمل مطالباً بتعويض . فاعتبر القاضي إصابة العامل من إصابات العمل التي يسوغ المطالبة بتعويض عنها . وأشار في حيثيات حكمه إلى أن العمل الذي كان يؤديه العامل يجري على وتيرة واحدة تبعث على السأم والملل ، فلا غرو إذا لم يستطع العامل مقاومة التثاؤب . . . !

ثروة اللغـــــة العربية

كيف نعمل على إحيائها

إن نظرة واحدة إلى معاجم اللغة العربية بألوانها المختلفة وطرق تأليفها ، تدلنا على أن اللغة العربية غنية جداً بألفاظها وتعبيراتها ، وما فيها من مفردات ومترادفات . ولا غرو فاللغة العربية — كما قيل — تتألف من ثمانين ألف مادة ، مع أن العلماء يقولون : إن المستعمل منها عشرة آلاف فحسب .

ويزداد إعجابنا أى إعجاب بثروة اللغة العربية القديمة ، حيث تذكرنا بمقدار السهولة فى الحياة والمعيشة عند العرب القدماء ، وتذكرنا بأنهم كانوا يعيشون فى صحراء كان مستوى المعيشة فيها محدوداً ، وربما كان لتلك البيئة أثر فى أن أفكارهم كانت محدودة الأفق فى العصر الجاهلى ، قبل أن يتأثروا بغيرهم ممن اتصلوا بهم قبيل ظهور الإسلام وبعد انتشاره فى أغلب الاقطار ، ومع هذا نجد أن فى اللغة العربية ثروة دونها كل ثروة فى أية لغة من لغات العالم ، وأن المعنى الواحد يمكن التعبير عنه بكثير من الأساليب ، من كلام العرب وتعبيراتهم .

وقد انتفع علماء اللغة بما اقتبسه الشعراء من الألفاظ فى شعرهم ومن طرق الاستعارة ، والمجاز والكناية ، التى جاءت كثيرة متنوعة فى قصائدهم . على أن علماء اللغة لم يدونوا فى معاجمهم إلا الألفاظ التى كثر ورودها ، وشاع استعمالها بين جميع القبائل المتناثرة فى فيافى الجزيرة العربية وتركوا الألفاظ القليلة الورود ، أو التى وردت من حين لآخر ، ولم يكثر تداولها إلا بين قبائل قليلة خاصة ، ومع ذلك نجد أن اللغة العربية غنية بمفرداتها وأساليبها المتنوعة ، وسيبقى المعجم العربى ، على الدوام ، مرجعا هاما لتوضيح العبارات الغامضة حينما يراعى الباحث فى اللغة الاحتراس والدقة . فاللغة العربية بثروتها العظيمة تصلح للأغراض العلمية والأدبية ، ومن السهل أن نكتب بها ما نشاء ، وأن نترجم فيها ما نشاء ، وبالاشتقاق نستطيع أن نعبر باللغة العربية الصحيحة عما لدينا من الأفكار الجديدة أو المخترعات الحديثة ، أو المصطلحات العلمية ، وقد قام ويقوم بهذا العمل المجمع اللغوى فى القاهرة .

فاللغة العربية حافلة بثروة عظيمة فحسب ، ولكنها غنية فى صيغ قواعدها أيضاً ، وإن نظرة واحدة فاحصة إلى صيغ جمع التكسير وصيغ المصادر وأسمائها تدلنا على أن فى اللغة العربية ثروة مختزنة لا تعدلها ثروة فى لغة غيرها وباجتهادنا ودأبنا نصل إلى ما نبغى للغة من سؤدد ومجد ، فإن اللغة بأهلها إذا صانوها صانتهم وإن خذلوها خذلتهم وأضاعتهم . ولأمر ما ينشر المستعمر أول ما ينشر لغته بين الشعب الذى يود استعماره حتى تتحد الألسنة بألسنتهم ، والأدلة على ذلك فى الشرق شاهدة قوية . فلغتنا مفرداتها لا تعجز عن تعبير ، ولكنا تكاسلنا فيما مضى فاتهمنا لغتنا بالقصور ولله در حافظ شاعر النيل حين قال عن لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ... وما ضقت عن آى به ، وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر فى أحشائه الدرّ كامنٌ ... فهل يسألوا الغواص عن صدفاتى

أجل هى البحر فى أحشائه الدر ونحن الغواصون .. فهيّا

عبد الله الدشلوطى
مدرس اللغة العربية بالكويت

كوكب جديد

اكتشف الدكتور « والترباد » ، من علماء مرصد « بالومار » كوكباً جديداً بين الشمس عطارد ، ويبلغ بعد هذا الكوكب عن الشمس ٢٢ مليون ميل ، ويبلغ قطره تسعة أعشار الميل .

وقد اكتشف الدكتور « كويبر » تابعا آخر يدور حول نبتون كل سنتين ، ويقطع دائرة طولها خمسة ملايين ميل . وهذا التابع الجديد هو القمر الثلاثون فى المنظومة الشمسية ، ويبلغ قطره ٢٠٠ ميل .

تحية صاحب السعادة الشيخ

عبـــد الله المبارك الصباح

خليلى هـذا المجـد لاحت قبابه — يكاد ينـال النيرات عمودها
هنـا الجود والمعروف والعرف والحجى — هنا العزة القعساء جم عديدها
هنـا ملجأ العافين حين تروده — هنا مشرعات الرفـد كل يرودها
هنـا معقل الآمال والموئل الذى — له منـة عندى غزير مديدها

بعيد عن المأثور ممـا يشينه — قريب الندى إن صد عنها بليدها
له راحتا جود وفضل لدى الجدى — وكفاه عضب يوم يعثو عنودها
ينال الذى ما ناله قط غـيره — إذا سابقات العز يتلع جيدها
حلفت يمينا برة غـير كاذب — بأنك عبـد الله حقاً عميدها
وأنك محمـود الخصال وأنه — لمجتدى المعروف منـك حميدها
تبارى غمام الوسم جدواك أن همى — وينشر منهـا نسمة المسك جودها
وكم لك يا ابن الأكرمين لدى العلا — مشاهد مجـد (لم تغب شهودها)
أبوك الذى سـاد الملا فى زمانه — وجاءته إرغاما لدى الأمر صيدها
مبارك من قـد بارك الله أمره — وأبقى لنا (مل الفخر) حوضاً نرودها
ونال التى مالم ينل فى حياته — مجـار له إلاّ كبا من يريدها

تغيبت ياذا المجـد عنى فإننى — لبعدك فى ظلماء ثاو ركودها
أراقب ميقات الأذاعة علنى — أحس بمن قـد نال عنك بعيدها
لأنك عندى فى الشدائد جنـة — ومربع خصب إن فنى لى حصيدها
وأنك طود أن تداعت حصوننا — أشم الذرى لاشىء يوماً يؤودها
وأنت لنعم المستلاذ إذا بدت — لنـا يومها حمر المنايا وسودها
قدمت فأهلا فى لقاك ومرحباً — وياحبذا الأوقات وافى جديدها
لئن كان فى العيدين للناس بهجة — فيومك ذا للنـاس قد جاء عيدها
ومنى سلام مابعدت وإن دنت — بك الركب يزجيها نخارا سعودها

الكويت — **عبد الله على الصائغ**

اليهـــود

نحن « اليهود » لسنا شيء إلا مفسدى العالم ومدمريه ، ومحركى الفتن وجلاديه . (الدكتور أوسكار ليفى)

٢ – أصـــل اليهود

بلاد الشرق الأدنى بلاد واسعة جميلة فيها الجبال وفيها الصحارى . وتشق بعض جهاتهـا الأنهار العظيمة ، تلك الأنهار التى قامت بوديانها الحضارات العالمية العظمى . هذه البلاد بجبالها الكثيرة وصحاريها الشاسعة الواسعة تنقسم إلى بيئات مختلفة متغايرة منعزلة بعضهـا عن البعض الآخر . ولهذا السبب وجدت بها لغات مختلفة وتقاليد متغايرة .

ولقـد كانت التجارة منذ القدم رائجة زاهرة فى بلاد الشرق الأدنى ، وبسببها امتزجت لغات شعوب هذه المنطقة ووحدت عاداتهم وخصوصا فى طرقها الرئيسية التى تجتازها ولقد حدثت هجرات كثيرة لشعوب هذه البلاد وأخذت جماعات كبيرة منهم تنزح من وطنها الأصلى إلى وطن جديد مما كان له أثراً كبيراً فى مزج الأجناس واختلاطها ولذلك نجد أن فى هذه المنطقة لا توجد أى سلالة جنسية نقية كما أن جميع ثقافاتها قد تأثرت ببعضها .

ومنبع الجنس السامى هو جزيرة العرب ، فمن هـذه المنطقة تدفقت منه هجرات كثيرة إلى مناطق الشمال . فالساميون قوم أقوياء ذوو جرأة وشجاعة لا يخافون الموت ولا يخشون الردى . عاش الساميون مدة طويلة فى الصحارى القاحلة وفى الواحات القليلة بشبه الجزيرة . ورأوا إلى الشمال من بلادهم أرضاً خصبة غنية مياههـا كثيرة أشجارها متعددة مواردها وخيراتها ، فنزحوا إليها .

أما الذين لم ينزحوا وفضلوا الإقامة بشبه الجزيرة ، فهم الذين أسسوا حضارة العرب وهم أصل البدو حيث عاشوا عيشة الأسرة متصفين بمـا تتطلبه هذه الحياة من الطاعة والشجاعة ، ولم تعجبهم ملاذ الحياة ومفاتنها وترفها ، وهؤلاء هم الذين سيطروا على التجارة القادمة من الشرق الأقصى حيث تحمل جمالهم وقوافلهم ماتدره تلك البلاد البعيدة إلى بلاد الشمال إلى سوريا وفلسطين ، وتمكنوا من أن يشيدوا فى شبه جزيرتهم المدن العامرة والقصور الجميلة الفاتنة . كما أنهم أخذوا يحافظون على نقاء أصلهم ويمنعون الأجنبى أن يختلط بهم وهم مثال البدو ذوى المبادىء البسـيطة الغير معقدة والطبائع الفطرية السهلة .

أما أولئك الذين هاجروا إلى الشمال إلى مراكز الحضارة فى بابل حيث السومريون والأكاديون ، فقد أقاموا هناك زمنا تشبعوا فيه من روح تلك الحضارة وأخذت أعدادهم تتكاثر مما جعلهم يهاجرون من جديد فى أزمنة مختلفة نحو الشمال والغرب . ولقد تعقدت حياة سامى الشمال وأخذوا يعبدون آلهة مختلفة وأخذوا يكثرون من شعائرهم الدينية وطرق عباداتهم ، كما أخذوا يسنون الأنظمة التى أصبحت معقدة ، ثم أخذوا يشيدون المدن وبدأوا فى تأسيس أمم منظمة قوية ، وهذا مايفسر لنا بساطة العرب فى عاداتهم وعباداتهم ومبادئهم العامة حتى فى عهد حضارتهم وسلطانهم على خلاف جيرانهم من الأمم .

ونطلق لفظ (السـاميين) على العرب واليهود والفينيقيين والأشوريين والبابليين . فلغاتهم متقاربة كما يتشابهون بالصفات الجثمانية . ومعظم العلماء لاحظ أن هناك مثالين لصفات هذه الأمم ، وهذين المثالين كما أوردهما الدكتور غوستاف لوبون فى كتابه حضارة العرب يمتاز أولهما :

« بقامته الهيفاء المعتدلة وأعضائه المكتنزة المشتدة ومفاصله الدقيقة ووجهه العابس الرقيق فى أسفله وذقنه المتوثب وفمه الصغير وأسـنانه البيض المنضدة وشفتيه الرقيقتين وأنفه الضيق الأقنى وعينيه السوداوين النجلاوين وحاجبيه الأزجين ورأسه المستطيل ونجد هذا المثال الشائع بين العرب على العموم ، فى بنى إسرائيل والسوريين والمصريين أحيانا . »

وأما المثال الثانى فيتصف :

« بقامته الطويلة الثقيلة وأعضائه العضلة ووجهه العريض الثخين ، وفكه القوى البارز وذقنه الناتىء ، وفمه الضخم وشفتيه الغليظتين وأنفه الأقنى الواسع وحاجبيه المقترنين وعينيه السوداوين الكبيرتين وجبينه الضيق المستقيم ونجد هذا المثال بين الأشوريين واليهود وعرب

الجنوب والمصريين الذين تجرى لاريب فى عروقهم دماء أفريقية لما تدل عليه سحناتهم ونسب أجسامهم »

أما اليهود فلم يكونوا كاخوانهم من الشعوب السامية من حيث العادات والأخلاق والنظم ، فاليهود هم الشعبة الفاسدة من هذه الشعوب . لقد عاشوا رعاة متوحشين لايعرفون من أمور الدنيا سوى المنازعات والحروب والقتل ، وهم يعيشون عيشة البهائم التى يرعونها ، ولم تكن لهم مدنية كمدنية الشعوب السامية الأخرى ، وعاشوا فى ضلال وظلام حتى وقت الأسر البابلى ، فانه لما غزى نبوخذ نصر بلادهم وساقهم أمامه أسرى إلى بابل ، رأوا هناك حياة تختلف عن حياتهم وعيشة أطيب من عيشتهم ومن ثم فقد تهيأ الوقت لعقولهم أن تتفتح ، وتهيأت لهم الظروف كى يفكروا ويتأملوا فى هذا الكون ، وكانت بابل بلاداً متحضرة راقية ، فتحضر فيها اليهود وتمدنوا ، وأصبح اليهود الذين عادوا من بابل بعد أن استولى عليها كورش ملك الفرس غير أولئك اليهود المتوحشين الذين يعبدون مظاهر الطبيعة فى أرض الميعاد .

ويقول هـ . ج . ويلز : « واليهود الذين قفلوا بعد فترة تربوا على الجيلين عائدين إلى أورشليم من بابل أيام الملك كورش ، شعب مختلف جد الإختلاف عن أولئك المتقاتلين من عباد (بعل) وعباد (يهوه) وعمن يقدمون القرابين فى المرتفعات ومن كانوا يقدمون القرابين فى أورشليم فى مملكتى إسرائيل ويهوذا . والحقيقة المجردة المستخلصة من رواية الكتاب المقدس هى أن اليهود ذهبوا إلى بابل همجاً وعادوا منها ممدنين ، خرجوا جمهوراً مختلطاً منقسما على نفسه ، لا يربطهم وعى ذاتى وطنى ، وعادوا بروح قومية شديدة وجنوح إلى الاعتزال جعلهم ينأون بجانبهم عمن عداهم ، ذهبوا وليس لهم أدب مشترك معروف بينهم كافة ، إذ لم يحدث إلا قبل الأسر بأربعين عاما أن اكتشف الملك يوشع كما يقال « كتاباً للقانون » فى المعبد وفيما عدا ذلك فليست هناك أى إشارة فى السجل إلى تلاوتهم أى كتاب ، فعادوا إلى وطنهم ومعهم القسم الأكبر من مادة العهد القديم . وواضح أن اليهود وقد تخلصوا من ملوكهم القتلة المتنازعين وحجبوا عن السياسة ، وعاشوا فى ذلك الجو الباعث على النشاط الذهنى فى العالم البابلى ، فأن العقل اليهودى مالبث مدة الأسر أن خطى إلى الأمام خطوة عظيمة » .

ويقول ول ديورانت : « كما نستطيع أن نقوله عن أصل اليهود من ناحية جنسهم هو ذلك القول الغامض وهو أنهم ساميون لا يتميزون تمييزاً واضحاً ولا يختلفون اختلافا كبيراً عن غيرهم من الساميين سكان آسيا الغربية . وأنهم لم يوجدوا تاريخهم بل إن تاريخهم هو الذى أوجدهم وإنا لنراهم من بداية ظهورهم خليطاً من سلالات كثيرة والحق أن وجود جنس نقى فى الشرق الأوسط بين الآلاف من تياراته الجنسية التى تتلاطم فيه أمر يتطلب مستوى من الفضيلة لا يعقله عاقل » .

والشعب اليهودى فى أيامنا هذه ينقسم إلى فرعين . الفرع الأول هو اشكينازيك Ashkenazic ويشمل يهود إنجلترا ووسط أوروبا وغيرها ثم يهود روسيا . وأماالفرع الثانى فهو سيفارديك sephard!c ويشمل يهودشبه الجزيرة العربية ومصر وآسيا الصغرى ثم يهود البرتغال وأسبانيا . وكلا الفرعين أصلهما واحد من مصر والعراق ولكنهما تفرعا وسلك كل فرع طريقاً مغايراً للطريق الذى سلكه الفرع الآخر وهما يتشابهان فى الملامح اليهودية الخاصة .

ويعتقد اليهود منذ القدم حتى وقتنا هذا أنهم لم يخلقوا من طينة كتلك التى خلقت منها الشعوب فهم أعلا من الشعوب فى كل شىء ، فيعتقدون أنهم شعب الله المختار وأن الله قد فضلهم على غيرهم من الشعوب . ولاعجب فهذا مركب نقص فيهم فليس لليهود تاريخ كتاريخ الأمم الأخرى وليس لهم حضارة كحضارة الشعوب الأخرى وليس لهم وطن كأوطان الأمم الأخرى ، فهم خلو من كل ما ذكرنا ، وهم إن شابهوا العرب جثمانيا فليس لهم تاريخ كتاريخ العرب وليس لهم حضارة كحضارة العرب أو مدنيتهم .

ويقول الدكتور غوستاف لوبون : « ولا جرم أن الشبه قليل بين العربى أيام حضارته واليهودى الذى عرف منذ قرون بالنفاق والجبن والبخل والطمع ، وأن من الإهانة للعربى أن يقاس باليهودى ولكن لا تنس أن طرق الحياة الخاصة التى خضع اليهودى لحكمها منذ قرون هى التى أنشأت منهم عرقاً ذليلا غير محترم ، وعندى أن كل أمة تكون عرضة لمثل ما أصاب اليهود ولا تعرف عملا لها غير التجارة والربا وتحتقر فى كل مكان وتنتقل إليها تلك الغرائز المنحطة بالوراثة المتتابعة مدة عشرين قرناً فتتأصل فيها ، تصير كما صار إليه اليهود لا محالة » .

إبراهيم الشطى

المصرف الكويتى الأهلى

كان الكويتيون منذ سنين مضت يتذمرون من معاملة المصرف البريطانى لعدم مراعاته لشعورهم من عدة أوجه ولما يفرضه عليهم من تسعيرة للصرافة فرضا ، معتمداً فى ذلك إلى أنه صاحب الامتياز وله الحق أن يفرض ما يريد بدون منازع ، فعلى الكويتى أن يتقدم للعمل إذا أعجبه وإلا أن ينزوى ويترك الأعمال إذا هو لم يقبل ، وبالطبع أن وقوف أعمال كل تاجر من المستحيلات، لذلك يضطر لاختيار الأولى موكلا أمره لله ، لأن الفرصة آنذاك لم تسمح له من الوجهة المادية والمعنوية . وعندما سنحت لهم الفرصة تقدم منهم ثلاثة إلى صاحب السمو حاكم البلاد حفظه الله طالبين منه أن يجيز لهم فتح مصرف وطنى وقد وافقهم على ذلك بعد المباحثات بشرط أن يكون المصرف برأس مال وطنى ١٠٠ ٪

اجتمع القائمون بهذه الحركة وانتخبوا خمسة منهم للقيام بمهمة الاكتتاب وقد قاموا بواجبهم خير قيام حيث أكملوا الاكتتاب المطلوب وهو الحد الأعلى لرأس مال المصرف وقدره ، أحد عشر مليون روبيه تقريبا، وبعد ذلك رأت هيئة الاكتتاب أن تستدعى جميع المساهمين فى اجتماع عقد بالمدرسة المباركية كانت نتيجته انتخاب هيئة الإدارة المكونة من تسعة أشخاص هم السادة خالد الزيد وخالد الحمد والسيد على وعبد العزيز الصقر ويوسف الغانم وأحمد السعود ويوسف الفليج ومحمد الخرافى وخليفه الغنيم .

ومنذ ما يقارب الشهرين والهيئة دائبة فى العمل حيث استحصلت على خمسة بالمئة من الاكتتاب وأسست بناية المصرف فى الشارع الجديد كما أوفدت السيد خليفه الغنيم إلى انجلترا للتعاقد مع مدير له خبرة ، وفعلا أنجز مهمته حيث أحضر المدير المطلوب إلى الكويت ، وبعد أن درس المدير الوضع من جميع نواحيه رجع إلى انجلترا لإتمام بعض الأعمال وسيعود إلى الكويت فى النصف من الشهر الحالى «أكتوبر» كما أنه أبدى رأيه إلى هيئة الإدارة أن المصرف يحتاج إلى شىء من الدولارات والاسترليني فرأت هيئة الإدارة بعد أن سمعت ذلك أن تطلب هذا الشىء من صاحب السمو الأمير . فذهبت الهيئة بأكملها وقابلت صاحب السمو فما كان منه حرسه الله إلا أن دعا لهم بالتوفيق والنجاح ووعدهم خيرا ، وبعد يومين أخبر سكرتيره الخاص أحد أعضاء الهيئة أن سمو الأمير أمر للمصرف بخمسمائة ألف دولار ومليون جنيه استرليني فما عليهم إلا أن يرتبوا بتحويلها أى بنك تراه هيئة الإدارة ، وكان لهذا الرد الشىء الكثير فى نفوس الهيئة مما جعلهم يثنون ويبنون على صاحب السمو آمالا كباراً إنشاء الله ، وقد رأت هيئة الإدارة أن ينوبوا عنهم السيد خالد الزيد لشكره على هذه المكرمة التى ليست الأولى ويرجون أن لا تكون الأخيرة لأنه كما قال الشاعر .

ولوكان يستغنى عن الشكر ماجد
لعزة نفس أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره
وقال اشكرونى أيها الثقلان

هذا وكلنا أمل إنشاء الله أن يفتح المصرف أبوابه فى ١٥ / ١١ / ١٩٥٢ وغاية ما نرجوه أن تكون هذه المؤسسة فاتحة خير لنهضتنا الاقتصادية ، حيث تتكون منها عدة فروع فى المستقبل ، كما وأملنا وطيد أن نجد التكاتف من جميع إخواننا الذين لم يساهموا فى هذه المؤسسة . وختاما نسأله عز وجل أن يأخذ بأيدينا ويسدد خطانا إنه سميع مجيب .

محمد عبد المحسن الخرافى

فى يوم ما كان (باستور) العالم الفرنسى المشهور مدعواً إلى حفلة عشاء ، فأخذ يحاضر المدعوين عن المكروبات والجراثيم وأثرها على الصحة ؛ وكيف يجب أن تغسل الفواكه قبل تناولها ؛ وكان فى ذلك الأثناء يأكل البرقوق بعد أن يغطسه فى قدح من الماء وينشفه ، واستمر على هذا العمل إلى أن انتهى البرقوق أجمع ، فما كان منه إلا أن تناول القدح بين يديه وارتشف ماءه بنفس واحـد .

هلال الســـــنة الجديدة

« كتبت هذه الكلمة فى مطلع سنة ١٣٧٠ فى المدرسة المباركية . ننشرها الآن بمناسبة التطاحن العالمى »

هل هلال السنة الجديدة ، وفتح الزمن صفحة جديدة من صفحات التاريخ الهجرى بينما العالم من أقصاه إلى أقصاه يتلظى فى أتون مستعر لايقر له قرار . فالثورات قائمة على أشدها ، والحروب محتدمة الأوار فى شتى الديار ، كان إنسان القرن العشرين قطع على نفسه أن تكون أيامه جميعها ممزوجة بالدماء والدموع .

هل هلال السنة الجديدة والقافلة البشرية تائهة تسير على غير هدى ، لاتدرى ماهو مصيرها ، وماذا خبأته الأقدار لها بين طياتها : أبؤس وشقاء ؟ أم نعيم وحرية ورخاء ؟ ولكن أين النعيم والحرية والإخاء وقد تلاشت العدالة — وآ أسفاه — بين الناس وسادت الأطماع وأصبح القوى يهدد الضعيف كلما سنحت له الفرص التى تساعده على إشباع رغباته .

هل هلال السنة الجديدة فى الوقت الذى غدت فيه الإنسانية مهيضة الجناح تتخبط فى ظلمات دونها ظلمات الجاهلية الأولى ، فلا قائد يأخذ بيدها إلى ساحل السلام ، ولا مرشد ينقذها من براثن الضلال ويهديها سواء السبيل وأصبح كل فرد من أفراد الجامعة الإنسانية يترقب العذاب من بين يديه ومن خلفه .

هل هلال السنة الجديدة وأخذ يرمق القطيع المشرد فى الشرق والغرب ، ليرى آلاف الأسر قد فنيت وآلافاً أخرى يلاحقها شبح الجوع والمرض ، وتمتد إليها يد المنون بدون رحمة أو شفقة .

هل هلال السنة الجديدة والبلاد العربية وغيرها من البلاد الإسلامية منقسمة على نفسها متباعدة عن بعضها ، ممزقة الأوصال ، منخورة الكيان ، على كل بقعة مليك ، وفوق كل كرسى زعيم ، وليت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل أصبح كل قطر ينازع الآخر ويسعى لإخماد ذكره وتشويه سمعته فى العالم .

هل هلال السنة الجديدة ، ليشهدنا نحن المسلمين وقدبعدت الشقة بيننا وبين ديننا كأننا غرباء عن هذا الدين الحنيف لاتربطنا به أية رابطة وقد نسينا أوتناسينا أن راية أجدادنا لم ترفرف إلا بتعاليم الإسلام . وأنهم لم يسودوا العالم إلا بعد أن تغلغل الإيمان إلى أعماق قلوبهم ، وخالط كل خلجة من خلجات نفوسهم ، واستطاعوا فى سنوات معدودات أن يبرهنوا للعالم بأسره أنهم تلاميذ محمد أجل تلاميذ محمد الزعيم العظيم الذى هاجر فى مثل هذا اليوم منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا . هاجر مغلوباً على أمره . ولكنه هاجر وفى يمينه نصر لم تعرفه الأجيال ولن تعرفه . هاجر مع شلة من محبه ومناصريه ، ولم تمض مدة حتى انبعث صوت النبوة من أعماق الجزيرة العربية ليلقى على العالم أضواء منيرة لم يألفها الناس من قبل ، وما هى إلا سنوات حتى بدأ تلاميذ الرسول العظيم ، ينشرون الحرية والإخاء فى مختلف أنحاء العالم . وهل فينا من لايذكر قول البطل الفاتح عقبة بن نافع وهو على ساحل المحيط « يارب لولا هذا البحر لمضيت فى البلاد مجاهداً فى سبيلك »

وأخيراً هل هلال السنة الجديدة ، وفتح الزمن صفحة أخرى من صفحات التاريخ الهجرى ليفهم الناس هنا وهناك فى الشرق والغرب أنهم فى أمس الحاجة إلى رجل عظيم كمحمد يوحد الصفوف . ويجمع القلوب ، ويساند الضعيف . رجل كمحمد لايعرف الأطماع ولاتعرفه الأطماع ، يسير بالقافلة البشرية المشردة إلى عالم جديد غير هذا العالم المضطرب الذى نعرفه الآن ، عالم تسوده الحرية ويعمه الخير والفلاح وحينئذ ، وحينئذ فقط تصل السفينة التائهة إلى ساحل السلام .

ولكن أين فى الناس كمحمد ؟ أجل أين فى الناس كمحمد ؟ ؟

الكويت — فاضل خلف

● أطول وأحسن باخرة فى العالم هى أمريكية . فطولها ٩٨٠ قدما وسرعتها ٣٠ عقدة وقد أنزلت إلى البحر فى أوائل عام ١٩٥٢



القيم الأخلاقية والوظيفة الحكومية :

« الوعى القومى فى المجتمعات « الديموقراطية » يفترض احتراماً وتقديراً لمسؤولية الحكم والإدارة . وهذا يعنى أن نظرة الناس إلى الوظيفة الحكومية يجب أن تستند إلى نوع من الاحترام شبيه بذلك الذى يحظى به أصحاب المهن الحرة من أطباء ومحامين وكتاب وعمال ومدرسين ومن يعملون فى شتى أنواع العيش الشريف . فإذا اعترى السلك الحكومى مايدفع الناس إلى وصمه بغير النزاهة فإن الأساس الديموقراطى ، الذى يدعم الدولة والمجتمع يصبح معرضاً إلى الانهيار .

والوعى يستلزم يقظة مستديمة لمحاسبة المسئولين عن الأمانة الشعبية فى جهاز الحكم والإدارة . فالمسئولية الإدارية كانت منذ أقدم الأزمنة معرضة للاغراء ، وندر أن تجد مجتمعاً من المجتمعات القديمة أو الحديثة خلا من هذه المحسوبية . وقد تتخذ هذه اليقظة طابعاً حزبياً فى بعض الحالات إلا أنها على وجه العموم تستند إلى طبيعة السلطة وطبيعة السلوك الإنسانى ، وإلى تأصل القيم الأخلاقية فى المجتمعات مهما تراكم على هذه القيم من الأطمار البالية .

إذن فتعريض القيم الأخلاقية فى الوظيفة الحكومية إلى المحاسبة الحزبية أو الشعبية مسؤولية « ديموقراطية » ، وحد اجتماعى مهما صاحب هذه المحاسبة من نزوات السياسة ومآرب الذين يصطادون فى الماء العكر » .

« الرسالة » — عمر حليق

من أقنعة الحقيقة وأقنعة الخيال :

« لقد حل « الفلسطينى التائه » محل « اليهودى التائه فصرت ترى الفلسطينى يضرب فى كل بلد ، يحمل عبء ماضيه بذكرياته وأحزانه ، يروح ويغدو فى طلب الرزق وشىء من الاستقرار ، ومخاوف الجوع ترفرف فوق رأسه كالجوارح . إنك تراه فى شوارع بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة ، تراه فى الخليج العربى والكويت والصحراء العربية ، تراه فى طرقات « لندن » و « نيويورك » تراه فى « الباكستان » و « استراليا » تراه فى ليبيا والسودان لقد أصبح رمزاً لأمة انقسمت على نفسها ، ولم تلتئم أجزاؤها

ويجد الفلسطينى التائه ، بحكم ماضيه وذكرياته ، صعوبة كبرى فى الاستقرار فى أى مكان . وغالباً مايكاد يمد له جذوراً فى الأرض التى أوى إليها ، حتى تمتد إليه يد من حيث لايدرى ، فتجتثه وتلقى به فى خضم من عدم الاستقرار وخوف الجوع من جديد . فهو « فلسطينى » وهو « لاجىء » وما أقبح هذه الكلمة ! . وهو لسبب ما ، بارز الظهور أينما حل . ولذلك كلما فعل شيئاً عرف الناس به فى الحال وقالوا : « فلسطينى ، ويفعل ذلك ؟ » كأن « ذلك » مقصور على غير الفلسطينى فقط ! ويعرفون أنه رغم ماحل به من تقتيل وتشريد ، أبى شديد الإباء ، فخور بذكائه ومقدرته ومعرفته ، وأن أى تعريض بكرامته لن يزيده إلا كبرياء وأنفة » .

« الأديب » — جبرا ابراهيم جبرا

أدب المستقبل .

« يحق لنا أن نتساءل : مامستقبل الأدب ، وخصوصاً الذى سيسود .

لقد جاءت الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ، فأثرتا فى الناس وحياتهم الاجتماعية أثراً بالغاً ، كان لابد أن يتبع ذلك التغير ، تغير فى الاتجاه الادبى .

ونحن نلاحظ أن الادب يسير أحياناً إلى اليمين ، وأحياناً إلى اليسار ، كالحياة . فقد أعقب الحرب العالمية الاولى نوع من اليأس وخيبة الامل ، وشك فى القيم ، وامتهان لها ، وسخرية عابسة لاتؤمن بشىء

وأنتج ذلك أدباً فيه حيوية واستهتار بالحياة . كأن فى نفوس الناس إيماناً عميقاً بأن الحياة لاتستأهل الحرص عليها ، خصوصاً أن الجيلين اللذين اشتركا فى الحرب الاولى كانا يؤمنان بالمثل العليا ، وأن الحرب ستسلم فى النهاية إلى سلم رائع ، يسود فيه الحق والعدالة والخير . فلما رأيا أن شيئاً من ذلك لم يحدث ، صدمهما الواقع ، وأنتج الادباء فى ذلك العصر ، أدباً نظروا فيه إلى أحداث العالم نظرة سوداء . ولذلك لما دخلوا الحرب الثانية ، دخلوا وهم مرتابون فى النتيجة ، قياساً على مارأوا فى الحرب الاولى . وكان أكثر الروايات التى أخرجوها فى هذه الفترة تدل على الشك والارتياب وشعورهم العميق بالحاجة إلى القيم التى أهملت ، ورد اعتبارها إليها ، وتقويمها من جديد .

ولذلك كان الشباب الذى تخرج فى الحرب الثانية ومابعدها أنضج عقلا ، وأكمل رجولة . فكسبوا بذلك قدرة على المناداة بالاصلاح ، وكان صوتهم مسموعاً ، ومكانتهم ملحوظة وهذه الحركة من الشبان تدل على أنهم سيكونون أصدق نظراً ، وأحسن عملا » .

« الثقافة » — أحمد أمين

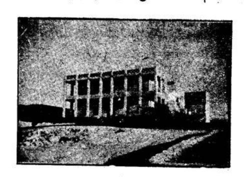
(٤) قطـــــر

بلدانها

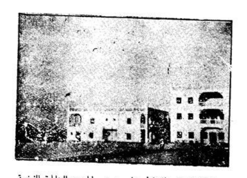
« الدَّوْحة »

تقع فى الجهة الغربية من الدوحة قليلا وعلى الساحل (القلعة) وهى كبيرة ومبنية على أنقاض الشكنة التى كان يقيم بها الجند العثمانى حينما كانت قطر تحت سيادة الدولة العلية وتقع القلعة على مرتفع من الأرض . ولها بابان أحدهما من جهة الجنوب وهو الكبير ، والآخر من جهة الشرق مطل على البحر . وعلى جانبه إلى ناحية الجنوب (دكة) طويلة يجلس عليها بعد العصر فى أبان الصيف صاحب السمو الأمير (على العبد الله الثانى) حاكم قطر المعظم . وإذا جلس سموه تمتلىء تلك الدكة على طولها بالناس ، وبجوارها من ناحية الشرق وعلى الساحل مجلس كبير مبنى على الطراز الحديث لجلوس سمو الأمير . وعلى مقربة من المجلس تقوم السارية الرسمية التى يرفرف عليها العلم القطرى ذو اللون الأحمر القانى كما أن على باب القلعة الشرقى توجد سارية صغيرة . وهذه السارية يرفع عليها العلم إذا كان سمو الأمير فى القلعة ، وينزل عنها إذا خرج سموه منها . فهى إذاً للدلالة على أن سموه فى القلعة أم لا ؟

وسمو الأمير الشيخ على فى آخر العقد الخامس من عمره المديد . وسمـوه كريم النفس ، هادىء الطبع ، دمث الأخلاق ، لين العريكة ، متحل بالبشاشة والتواضع ، والصفات الحميدة . زيادة على سعة إطلاعه ، وشغفه بالكتب ومطالعتها . . . الخ . وقد أبان فى سفرته إلى لبنان ربيع هذا العام للاستشفاء عن اعتزازه بالعروبة ، ومساعدته



البنك فى الدوحة بقطر



دار الاعتماد البريطانية فى قطر وبقربها احدى البنايات الفخمة

للأعمال الخيرية . حيث تبرع لكلية المقاصد الخيرية الإسلامية بمبلغ (٨٠٠٠٠) ألف ليرة لبنانية أو ما يعادل (مئة ألف روبية) . وجمعية حماية الطفل (٥٠٠٠) ليرة وقد أطنبت فى مدحه الصحف اللبنانية بما هو أهله . هذا بالإضافة إلى أعماله الخيرية فى بلاده . فلقد حرر الأرقاء ،

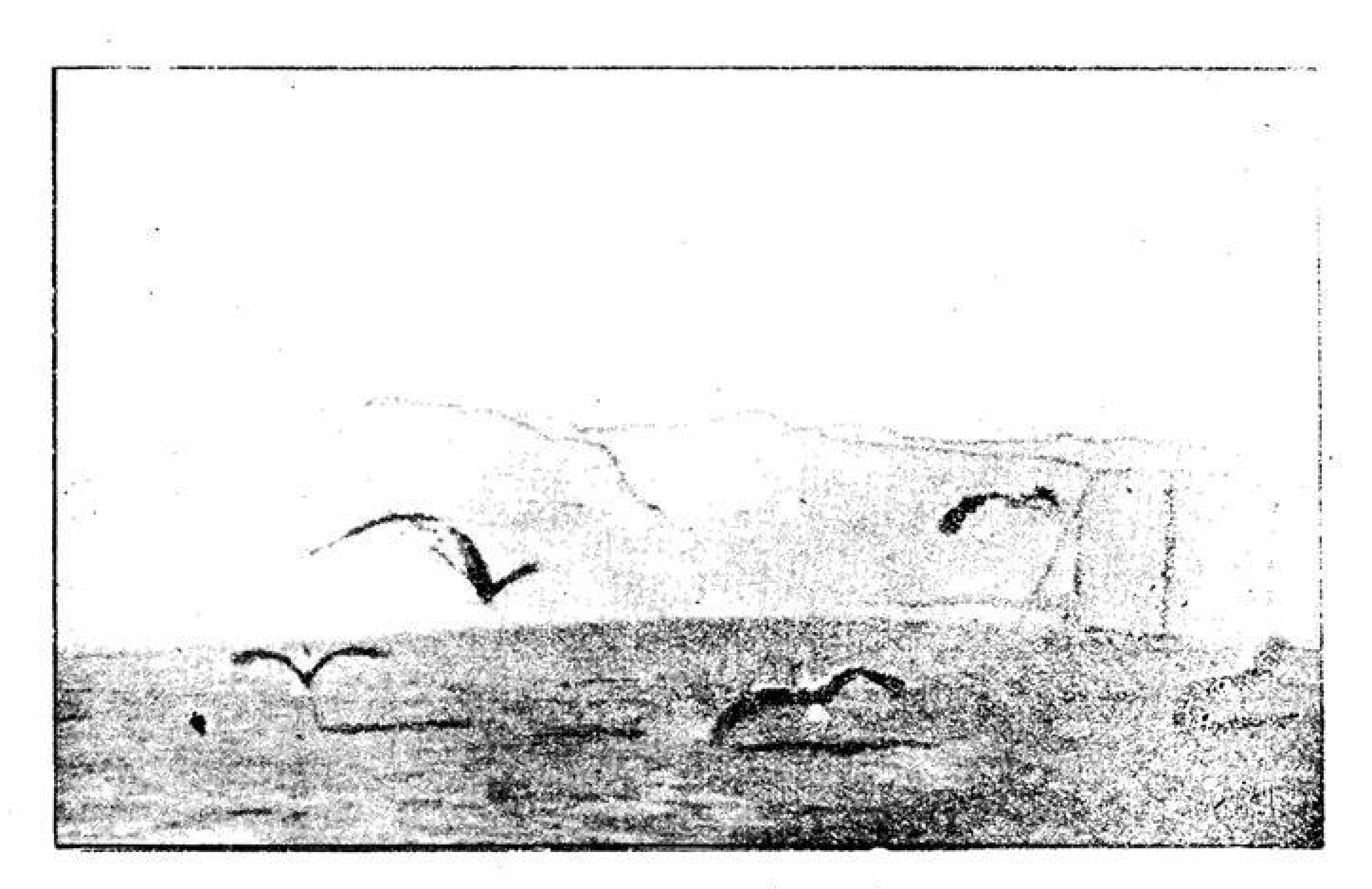


المستوصف فى الدوحة بقطر

ووزع المنح المالية على الفقراء[1] ، وخفض الرسوم الجمركية إلى ٢ر٥ ٪ .

وبالجملة فجلائل أعماله ، وكريم خلاله ، وحميد خصاله ، هى حور مقصورات حسان ، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان . وإن سنحت لى الفرصة فسأنشر مقالا خاصا عن سموه .

(١) بلغ ما حرر من الأرقاء فى قطر حوالى تسعمائة رقيقا . كلف خزينه حكومته زهاء مليوناً وثلاثمائة وخمسة وثلاثين ألف روبية . وبلغ ما وزعه فى ثلاثة شهور على الفقراء والمحتاجين مئة وخمسين ألف روبية .



الطرف الشمالى من سلسلة جبال دخان وفى سفحها حضيرة لهذه الطيور وهى على ما يقال آتية من روسيا . وقد اعتنت بها الشركة فعملت لها هذه الحضيرة لتعيش بها ، ومكثت بها مدة من الزمن ثم بعد ذلك ذهبت عنها

وفى الجانب الشرقى من القلعة يقع الرواق (الكشك) المشرف على الساحل وبقرب القلعة من الناحية الشرقية الجنوبية يقع الجامع الذى يؤدى به سمو الأمير صلاة الجمعة . والجامع كبير ومكون من بضعة (أبونة) متصلة ببعضها ، وذات خمس عشرة فتحة . وفى الشمال الغربى من الدوحة يوجد تل صغير عليه بناية صغيرة مستديرة الشكل ، ومسقفة من الأعلى . وتسمى هذه البناية (برج السودان) وكانت تستعمل للمراقبة .

وأجمل المبانى تقع فى الجهة الغربية من الدوحة التى بها القلعة ، إذ شرقى القلعة تقع دار الإعتماد البريطانية . وهى ملك للحاج (قاسم الدرويش) وإخوانه وبحذاء دار

منياء زكريت

الاعتماد تقوم بناية ذات ثلاث طبقات ، وهى لهم أيـ
وفى شمال دار الاعتماد وعلى الساحل يقع (المستشفى
وقد أسسته إحدى الإرساليات الأميركية فى الدوحة . و
مدة قريبة بدأت حكومة قطر فى إستلامه . وعينت له أ
إنجليزاً وهنوداً على حسابها . وشرقى المستشفى يقع (البنـ
وبنايته جميلة تطل على الساحل وذات طابقين . وهو
للبنك الشرقى . وشرقى البنك تقع بعض المنازل الجميـ
وبحذائها يقع (الميناء) . ورصيفه كبير وذو جناح
ناحية الغرب . وفى أعلا الميناء إلى الجنوب يقع (السو
وهو صغير ضيق . وفى جنوب القلعة تقع دار التلغـ
ومكونة من طابقين . وفى جنوبها أيضاً تقع (ماكنة الثـ
وهى حديثة الوضع وعلى وشك إخراج الثلج .

كما أنه فى الجهة الغربية تقع مديرية الشرطة ، والمحـ
والمدرسة . وكذلك بعض المبانى الحسنة .

وفى الجهة الشرقية من الدوحة وعلى الساحل يقع ا
الكبير الذى بناه الشيخ (قاسم بن محمد الثانى)
مكون من عدة قباب وأبونة . بيد أنه الآن مائل
الخراب والاندثار .

الكويت

سيف مرزوق الشمـ

(يتبع)

شعلة الوطن

مهداة إلى المعلم الذى عرف قيمة الحياة فقدس الواجب ، وسار بركب النشء إلى المجد الأصيل متخطيا عقبات الحياة ومآسى البؤس .

كل شيء فيه الحياة تدب ... كل شيء ، من الحياة يعب
كل شيء أنواره تتنادى ... فيغنى لها ، فؤاد ولب
كل شيء ، أسمعت منه نشيداً ... يسكب الإنس فى الحجا ويصب
فى طوايا الذرات تأتى فرادى ... قوة بعد قوة تستتب
فإذا ما تعاشقت جاء منها ... عالم فيه للمعانى مهب
عالم يسكر العقول بواد ... عبقرى فيه المعانى تحب
نخذت عرشها الفخيم بروح ... ساهر الليل عن حماه يذب
يرشف النور والرحيق ويشدو ... بنشيد الخلود ، يجرى ويكبو
مستطير كنحلة المسك بين الـ ... روض فى موكب يزجيه غيب
لوجود الحياة منه وجود ... لا يبالى الردى إذا جاء يحبو
يتخطى على اللهيب جلاداً ... وينادى البدار ، . ياقوم هبوا
أبداً فوق دوحه يتغنى ... مستفيقاً ، غناؤه مستحب
روق الكأس للورى كوثرياً ... وحباه للروح والطعم عذب
عصرته الأيام عصراً أليماً ... وأتاه من شاربى الكأس كرب
كلما روق الكئوس أتاه ... كل يوم من جانب القوم خطب
أى خير فى أمة لم يطرزه ... فى حماها ، للعلم والمجد ثوب
أى خير فى أمة تخفض الحر ... وتعلى من بين جنبيه ذئب

بين قلب (المعلم) المرح القلـ ... ـب ، وبين الحياة رحم وحب
وكأنى به وقد لقف النو ... ر وأسرى به إلى المجد ركب
هو فى الأرض بائس تتقيه ... كل نفس لها من اللؤم صحب
يتسامى بالبؤس حتى كأن الـ ... روح فيه لبرزخ النور جذب
ملك طائر يسبح فى الجو ... ويهفو إلى المعالى ويصبو
فارغ من حطامه فى عذاب ... كلما اكتظ جيبه انشق جيب
كلما اشتد بؤسه نفحته ... فى أتون الحياة نار تشب
عشق الحق والجمال وغنى ... بنشيد أنواره ليس تخبو
وترنى يسقى الشبيبة علماً ... فيه يرقى شعب إذا ذل شعب
وهو من عيشه له كل يوم ... فى مجارى الأصيل طرح وضرب

يا رسول الحياة بشراك صبراً ... لك صرح فى جنة العز رحب
لك فى جنة العرائس لحن ... مسكر فى مسارح المجد رطب
حسبتك الظنون فى الناس لكن ... سوف يأتى لها من العلم حصب
سر بركب الحياة وانثر على النش ... ء أريج الهدى تغشيك سحب

صمم الخلق للعلوم أساساً ... وتقدم ، لا يفحم العزمَ ريب
نُرْ على الجهل والرذائل أقدم ... فبك الروح للعلا مُشْرئبُّ
أنت سر الحياة فى الناس مهلا ... سوف يأتيك بالرجا الحلو رب
يا وريث الرسل الكرام وهادى الـ ... ـناس للخير إن دهى الناس رأب
أيها البائس المرجَّى لخير ... أنت منا الرأس الأعز الأحب
لك فى الأرض قيمة لو رآها الـ ... ـناس لانهار فى حمى الناس عتب
لك فى قبة المعارف محرا ... ب عليه من منبع النور سكب
تتغنى أقلام فكرك فيه ... وهى للعلم ، فى الدياجير شهب
أنت ذاك (المجهول) فى الناس لكن ... حسبُك النور مشرق منك حَسْبُ
حسبك النشء يستقى منك شهداً ... كل صبح له عجيج وصخب

أنت فكر !.. وهل يرى الفكر قوم ... لهمُ من منابع التبر شرب
أنت روح !.. وهل يرى الروح إلا ... مَنْ له من مسارح الروح سرب
أنت شعر الحياة هل يفهم الشعـ ... ـر فؤاد — خال من العلم — جدب
أنت من حكمة العصور مسيل ... فيه يجرى من لجة الحق ذوب

يا فتى العلم !.. أيها الملك الحوَّ ... ام نقِّبْ ، ما شئت فالعلم خصب
ودع الناس فى التراب عليهم ... من معانى التراب فى الربع نكب
قيل : أنت المسكين !.. لكن أرانى ... بك سارٍ ، وفيك للهوْن طب
أنت يا قرة العيون ويا كنـ ... ـز المعانى ، فى حلبة العز صعب
قد حملت الأعباء حتى رآك الـ ... ـدهر تمشى إلى العلا وتخبُّ

أنا أدرى بما تعانيه من قسـ ... ـوة عيش فيه البلايا تدب
أنا أدرى بما بنفسك من حز ... ن فصبراً حتى يوافيك إرب
سوف تلقى بعد الجهاد مثاراً ... لجمال الهدى ، ويحمد غِبُّ

يا لقومى هاكم عصارة قلبى ... أنا نشوان فى هوى العلم صب
لى مساتير أكشف النور فيها ... كل يوم ولى من الغيب حجب
لى فى الفجر ، والأصيل ، وفى اللـ ... ـيل نشيد يستمطر الحق عذب
صنت حريق عن الطيش أحيى — ... الليل للعلم لم يجس فىَّ ذنب
ما سوى العلم فى الحياة غرور ... وحياة لم تحظ بالعلم كذب
فى فؤادى معلم وبروحى ... شاعر ينشد المعانى ويصبو
أنا تلميذ ذى الحياة على الأعـ ... ـتاب ساج وبين جنبىَّ حرب

الكويت — محمود شوقي

اللـــــــؤلؤ الزراعى

« الرجل الذى استطاع أن ينتج لؤلؤاً من المحار حسب الطلب »

(إن النساء مدينات بالشكر (لكوتشيكى ميكيموتو) اليابانى الذى اكتشف قبل أربعين عاماً مضت طريقة فنية لإنتاج اللؤلؤ بواسطة التلقيح الصناعى للمحار . وبالرغم من أن هذا الإنتاج يدعى باللؤلؤ الصناعى ، إلا أنه يبدو تماما كاللؤلؤ الطبيعى . . . وهذه المقالة تشرح لأول مرة — سر العملية التى استخدمها (ميكيموتو) فى حقله الشهير بالقرب من طوكيو . . .)

لقد كشف الستار أخيراً عن سر صناعة (اللؤلؤ الصناعى اليابانى) الذى طبقت شهرته العالم ، وذلك بفضل المجهود الذى قامت به لجنة استرالية خاصة فى اليابان . فقد تتبعت هذه اللجنة وناقشت (كوتشيكى ميكيموتو) وهو رجل فى الثالثة والتسعين من العمر . وهو الذى اكتشف طريقة سخر بها حيوان المحار لإنتاج لؤلؤ كامل ، وذلك عن طريق اصطناعى . وقد أغرق هذا اللؤلؤ الصناعى العالم قبل عام ١٩٣٩ وجعل من (ميكيموتو) أغنى رجل فى اليابان . وهو اليوم رجل قد علته التجاعيد وشوهته ولكنه مع ذلك موفور النشاط . وبجانب ما حققه (ميكيموتو) لنفسه من مطمح شغله طول حياته ، وهو أن يكون له اسم كبير فى عالم تجارة اللؤلؤ ، فإنه قدم لآلىء طبيعية جداً ، وجذابة إلى الملايين من النساء اللائى لم يكن بإمكانهن أن يشترين لآلىء حقيقية . . ومثل كل الحيوانات المائية ذات الإصداف فإن الأجزاء الداخلية لحيوان المحار ذى المادة الجيرية (أى المحار) خشنة الملمس ومغطاة بمادة ناعمة تشبه الميناء وتدعى بأم اللؤلؤ (Mother of Pearl) أو الصدف . . وتقوم هذه المادة بحماية أجسام هذه الحيوانات اللينة الرقيقة . . ولو أن أى مادة من الخارج كذرة من الرمل مثلا استطاعت أن تلجأ داخل المحارة فى مكان بينها وبين جسم الحيوان فإن هذا الحيوان سيحاول أن يخفف الألم الذى يتسبب من جراء ذلك بتغطية جسم الدخيل بمادة صدفية . وقد فكر (ميكيموتو) فى الأمر هكذا : إذا كانت حيوانات المحار تكوّن اللؤلؤ بهذه الكيفية ، أليس من المستطاع أن نستغلها وذلك بأن نضع أى مادة مثيرة داخل المحار بدل أن ننتظر الصدف وحدها تقوم بهذا العمل ؟ . لقد كان هذا أساس فكرته وكان فى ذلك مصيباً . . فانه من الممكن أن يحققها ولكن ذلك كلفه معظم أوقاته قبل أن يتحقق له النجاح .

وحقيقة الأمر هو أن هذا الاكتشاف القائل بأن حيوان المحار يغطى كل جسم دخيل بالمادة المعروفة بأم اللؤلؤ إذا لم يكن فى مقدوره أن يتخلص منها ويطردها خارج هيكله لم يكن صاحبه (ميكيموتو) فإن نفسه يعلم أن الصيادين الصينيين قد عرفوه قبله بقرون عديدة .

ولقد صمم (ميكيموتو) على أن يتبع نفس الطريقة وذلك بأن يمد الحيوان بمثيرات مستمرة (Minute irritants) القصد منها هو أن تكون نواة للؤلؤ حقيقى . . وبما أن هذا اللؤلؤ الصناعى يختلف عن اللؤلؤ الحقيقى إلا فى شكل هذه النواة ، فليس هنالك إذن سبب يمنعها من أن تساويها فى القيمة . . . أما القصة التى تروى ، كيف توصل (ميكيموتو) إلى أن يصبح الملك الحقيقى للؤلؤ ، فإنها تقرأ كأى قصة خيالية قديمة . . فقد كان (ميكيموتو) واحداً من أفراد عائلة بائع بسيط مكونة من تسعة أفراد وقد ولد فى أحضان الفاقة المدقعة ، ولم يكن له من التعليم إلا حظ يسير . وقد كان من أوائل اليابانيين الذين يزورون (أوربا) وذلك قبل سبعين عاماً . وفى باريس لاحظ خلال شباك أحد بائعى الجواهر عقداً من لؤلؤ ردىء . وقد ألهب ذلك فى نفسه شغفاً لهذه الأشياء الجميلة لازمه طول حياته . ومن ذلك الوقت صمم أن يجرب صناعة اللآلىء ويبيعها بأسعار معقولة ، وحالما آب إلى اليابان باشر العمل ، وقد اتضح له أن أى جسم غريب يوضع داخل حيوان المحار لا بد وأن يغطى بهذه المادة المسماة (أم اللؤلؤ) على أنه وجد فى الحال أنه لا يكفى أن يخرج حيوان المحار من مقره فى البحر لكى يولد فيه اللؤلؤ ثم يعيده إلى مكانه مرة أخرى فإن الحيوانات التى تعيش فى البحر تحسب لهجوم الأخطبوط كل حساب فحيما يباغتها بهجومه ويضربها الجوع على أثر ذلك فإنها لا تتورع فى أن تلتهم حيوان المحار ، وهناك التيارات المائية الباردة فإنها كافية للقضاء